مـــدى الـكـرمـل
المركز العربي للدراسات الإجتماعية التطبيقية

مـدى الكرمل

برنامج دراسات إسرائيل

شخصيّات في السياسة الإسرائيليّة

7

موشيه يعلون (Moshe Ya'alon)

إعداد: إيناس خطيب

أيّار 2014

موشيه (بوغي) يعلون Moshe Ya'alon

- وُلِد في العام 1950.
- كان قائد سريّة الأركان («سييرت مطكال»).
- ترأّس عمليّة اغتيال القائد الفلسطينيّ «أبو جهاد» في العام 1988.
- عُيّن رئيسًا لشعبة الاستخبارات في الجيش الإسرائيليّ في العام 1995.
- عُيّن قائدًا لمنطقة المركز في العام 1998.
- عُيّن رئيسَ الأركان العامّة في العام 2002.
- عُزل من منصب رئيس الأركان في العام 2005 قُبَيْل تنفيذ خطّة الانفصال عن غزّة.
- انضمّ إلى صفوف حزب التكتّل-الليكود في العام 2008.
- شغل منصب وزير الشؤون الإستراتيجيّة ونائب رئيس الحكومة في الكنيست الثامن عشر.
- يشغل حاليًّا (في الكنيست التاسع عشر) منصب وزير الأمن ونائب رئيس الحكومة.
- يُعتبر متمرّدًا في تفوّهاته ضدّ سياسة الولايات المتّحدة في كلّ ما يتعلّق بالشأن الفلسطينيّ وإيران.

حياته

وُلد موشـــيه سمولينسكي في العام 1950 في كريات حاييم (من ضواحي حيفا). وهو الابن الثالث من بين ثلاثة إخوة. والدُهُ دافيد العامل في مصانع الزيوت «شيمن»، ووالدته باتيا الناجية من المحرقة النازيّة والتي عملت في مجال التدريس. التصق به الاســـم «بوغي» منذ طفولته، وقد أطلقه عليه أصدقاؤه لعدم قدرتهم نطق اسم «موشيقو». أمّا الاسم «يعلون»، فقد تبنّاه لاحقًا وهو نسبة لاسم المجموعة الشبابيّة التي أقامها هو وأصدقاؤه في «الشبيبة العاملة والمتعلّمة» وهذا الاسم هو الاسم العبريّ لأحد الوديان في منطقة العربة.[1]

نشـــأ يعلون على قيم أثّرت وما زالت تؤثّر فيه حتّى اليوم، يصفها أصدقاؤه بـِ «قوانين بوغي»؛ فهو يتّسم بالصراحة والعمل الســـليم (حسب قناعته) متجاهلاً النتائج والناس من حوله -على حدّ قولهم-؛ وبسبب مواصفاته هذه قالت عنه الوزيرة السابقة شولاميت ألوني «إنّ بوغي يذكّرني بموسوليني[2]».[3]

انضمّ يعلون في العام 1968 إلى صفوف الجيش الإسرائيليّ لتأدية خدمته العسكريّة الإلزاميّة في لواء «نحال» في شعبة المظلّيّين. بعد إنهاء الخدمة العسكريّة، انتقل للعيش في كيبوتس «غروفيت» في وادي العربة، وعمل هناك في تربية المواشي.

يعيش حاليًّا مع زوجته عادا وأولاده الثلاثة في مدينة «مكبيم-رعوت» شرقيّ مدينة تل أبيب. من الجدير ذكره أنّ اثنين من أولاده هم جنود في وحدات خاصّة، بينما ابنته الصغرى رفضت الانضمام لصفوف الجيش الإسرائيليّ في إطار الخدمة العسكريّة الإلزامية المفروضة عليها لأسباب ضميريّة. يرفض يعلون التعليق على رفضها تأدية خدمتها الإلزاميّة.[4]

شارك في حرب أكتوبر جنديًّ احتياط، وكان من بين عابري قناة السويس الأوائل. عاد إلى صفوف الجيش الإسرائيليّ بعد الحرب، واحتلّ مناصب مرموقة في لواء المظلّيّين. قاد يعلون كتيبة المظلّيّين في حملة الليطانيّ في العام 1978، من بعدها خدم في وحدة النخبة «سَرِيّة الأركان» (سييرت مَطكال) حتّى أصبح قائدَها؛ وهو من ترأّس الوحدة عند قيامها بعمليّة اغتيال خليل الوزير («أبو جهاد») في تونس في العام 1988. في العام 1995، عُيّن رئيسًا لشعبة الاستخبارات في الجيش الإسرائيليّ، ومنذ ذلك الوقت وهو يشكّك في نوايا السلام لدى الطرف الفلسطينيّ. في العام 1998، عُيّن قائدًا لمنطقة المركز حيث قاد جميع المواجهات العنيفة مع الفلسطينيّين في فترة الانتفاضة الثانية. في منصبه هذا، عبّر عن مدى احترامه وتقديره للمستوطنين، إذ قال: «لا شكّ أنّني وجدت في المستوطنات جمهورًا أخلاقيًّا، صاحب مبادئ وعقيدة، يقوم بتنفيذها وعلى استعداد

1 إلينة شيفر وعدي لرنر، «يضرب بالرأس: الوزير موشيه يعلون ينزع القفّازات»، **معريف**، 2012/04/20. http://www.nrg.co.il/online/54/ART2/360/138.html تاريخ الزيارة 2014/02/12.

2 الزعيم الفاشيّ موسوليني (1883-1945)، يبدو أنّ شولاميت ألوني شبّهت بوغي يعلون بموسوليني لفاشيّته وعدوانيّته.

3 عمير ربابورت، «رئيس الأركان، حسّن مظهرك». **معريف** (2004/07/01). http://www.nrg.co.il/online/1/ART/751/692.html تاريخ الزيارة 2014/02/12.

4 فريش فليكس، «الرافضون لأسباب ضميريّة، أسرى للأبد؟»، **واينت**، 2003/02/09. http://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-2423254,00.html تاريخ الزيارة 2014/03/11.

أن يدفع ثمنًا باهظًا من أجلها».[5]

في أيلول 2000، عُيِّن يعلون نائبًا لرئيس الأركان العامّة، وفي العام 2002 عُيِّن رئيسَ الأركان السابع عشر في عهد رئيس الوزراء أريئيل شارون، إلاّ أنّه -على غير المعتاد الدارج في تمديد فترة ولاية رئيس الأركان سنة إضافيّة بعد انتهاء مدّة الخدمة المحدّدة لثلاث سنوات- لم تمدَّد في العام 2005 رئاسته للأركان العامّة، واعتُبِر ذلك بمثابة إقالة من قبل وزير الأمن آنذاك شاؤول موفاز وأريئيل شارون (رئيس الحكومة إذّاك) بسبب موقفه المعارض لخطة الانفصال عن غزّة.[6]

سافر يعلون في العام 2006 إلى واشنطن، وانضمّ إلى معهد واشنطن لسياسات الشرق الأوسط[7] كزميل بحث عسكريّ. وفي ذات العام، أصبح زميلاً في معهد إدلسون للأبحاث الإستراتيجيّة في مركز «شاليم» وترأّس مركز الهُويّة والثقافة اليهوديّة في «بيت مورَشاه» في القدس، وشغل منصب زميل في معهد «الإستراتيجيّة الصهيونيّة».

قرّر يعلون الانضمام إلى صفوف الليكود والتنافس على مقعد في قائمته ضمن الانتخابات التمهيديّة في شهر تشرين الثاني من العام 2008. وقد انتُخِب في المكان الثامن في قائمة الليكود التي خاضت انتخابات الكنيست الثامن عشر في العام 2009. وبعد الانتخابات وتشكيل حزب الليكود للحكومة، شغل يعلون منصب نائب رئيس الحكومة ووزير الشؤون الإستراتيجيّة. وعاد وترشح في انتخابات العام 2013 ضمن قائمة «الليكود-بيتنا»، وعُيّن بعد الانتخابات في منصب نائب رئيس الحكومة ووزير الأمن.

رئيس الأركان

اختير يعلون ليشغل منصب رئيس الأركان في العام 2002 في ذروة الانتفاضة الفلسطينيّة الثانية، وهو مَنْ بَلْوَرَ فكرة حرب الجيش الإسرائيليّ ضدّ الرئيس الفلسطينيّ الراحل ياسر عرفات.[8]

في مقابلة صحفيّة أجراها مع صحيفة هآرتس في العام 2003، ادّعى رئيس الأركان يعلون أنّه دحر عرفات وقاد إسرائيل إلى فوز عسكريّ على «الإرهاب»؛[9] فقد شنّ عدّة حملات عسكريّة في ضواحي وقرى قطاع غزّة كانت نتيجتها استشهاد المئات من الفلسطينيّين.[10]

5 عمير ربابورت، مصدر سابق.
6 بوغي من المظلّيّين، **هآرتس**، 2002/08/28. http://www.haaretz.co.il/1.820585 تاريخ الزيارة 2014/02/12.
7 تأسّس المعهد في العام 1985، وهو يُعنى بشؤون ومصالح الولايات المتّحدة في الشرق الأوسط.
8 آري شفيط، لنتفق انني على حقّ، **هآرتس**، 2005/06/03. http://www.haaretz.co.il/misc/1.1016102 تاريخ الزيارة 2014/02/12
9 المصدر السابق.
10 المصدر السابق.

في إطار منصبه كرئيس الأركان العامّة، آثر الاستثمار في تعزيز قدرات وموارد وحدات الاستخبارات وتعزيز القدرات الهجوميّة للجيش الإسرائيليّ والاعتماد على قوّة سلاح الطيران والسلاح الدقيق، بدلاً من الاستثمار في قوّات المشاة والمدرّعات وبدل توفير الحماية لقرى الشريط الحدوديّ، ونتيجة لهذه السياسة اتّهمه بعض المراقبين بفشل الجيش الإسرائيليّ في حرب لبنان الثانية في العام 2006.[11]

عُرفت علاقات يعلون، في فترة تولّيه منصب رئيس الأركان، مع النخبة السياسيّة والإعلاميّة بالتوتّر؛ وذلك بسبب عناده وعدم حنكته السياسيّة، بالإضافة إلى معارضته لخطّة الانفصال التي بادر إليها أريئيل شارون في العام 2005، ممّا أدّى إلى عزله من منصبه قُبَيْلَ المباشرة في تنفيذ الخطّة. عَزْل يعلون لم يكن مباشرًا وصريحًا، بل جاء على هيئة عدم تمديد فترة عمله في منصب رئيس الأركان بسنة إضافيّة، كما جرت العادة في هذا المنصب، من قبل وزير الأمن آنذاك شاؤول موفاز، المقرّب من شارون، وأشار أنّ عدم تمديد فترة عمله كان لأسباب مبدئيّة، وأنّه اتُّخِذ قرار بتحديد مدّة عمل رئيس الأركان لثلاث سنوات فقط. بعد ذلك، نُشر في الصحف أنّ عزل يعلون جاء على أثر معارضته لخطّة الانفصال، ولفشله في أداء عمله. قدّم يعلون استقالته فور إعلامه عن النيّة بعدم تمديد عمله، ولم ينتظر مدّة انتهاء عمله الرسميّة.[12] ألقى يعلون بعد خروجه من صفوف الجيش الإسرائيليّ خطابًا، سُمّي في ما بعد خطاب الأفاعي، قال فيه إنّه يمشي بحذاء عالٍ في مكاتب وزارة الأمن بسبب الأفاعي التي فيها؛ ناعتًا الموظّفين وزملاءه والقيادات العسكريّة بالأفاعي لأنّهم تسبّبوا في عزله.[13]

موقف يعلون من خطّة الانفصال عن غزّة:

اتّخذت حكومة إسرائيل برئاسة أريئيل شارون في العام 2005 قرارًا بالانسحاب الأحاديّ الجانب من قطاع غزّة وشمال الضفّة، على إثره نشبت خلافات في صفوف اليمين الإسرائيليّ أدّت إلى انسحاب شارون من حزب الليكود وتأسيس حزب كديما. اتّهم يعلون كلًّا من شارون (رئيس الحكومة آنذاك) وشاؤول موفاز (وزير الأمن الأسبق) أنّهما قاما بعزله من منصبه كرئيس الأركان العامّة بسبب معارضته خطّة الانفصال الأحاديّ الجانب. نشر يعلون موقفه المعارض لخطّة الانفصال في مقال مطوّل في صحيفة معاريف الصادرة بتاريخ 2006/02/24، حيث انتقد يعلون وبشدّة طريقة اتّخاذ قرار الانفصال والقرار بحدّ ذاته، إذ يقول إنّ طريقة اتّخاذ القرار كانت فاشلة وكانت عبارة عن عمل هواة، ولا سيّما أنّ هذه الخطوة تُعتبر خطوة مصيريّة لمستقبل دولة إسرائيل. فبدل أن يكون هناك تعاون بين السياسيّين والعسكريّين منذ بداية بَلْوَرة الخطّة، علم الأخيران عنها من خلال الصحف، ولم تستمع الحكومة إلى الآراء العسكريّة المهنيّة إلاّ

11 آري شفيط، يوجد حدّ، **هآرتس**، 2006/09/13. http://www.haaretz.co.il/1.1137177 تاريخ الزيارة 2014/02/12

12 موشيه (بوغي) يعلون، «لم يفهم شارون ما هي دولة القانون. وكان موفاز محكومًا»،واينت، تاريخ النشر 2008/09/19. http://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-3598176,00.html تاريخ الزيارة 2014/02/28.

13 إلينة شيفر وعدي لرنر، مصدر سابق.

بعد عام من الإعلان عن نيّة الحكومة بالانسحاب، وبعد أن تشاور ودقّق مستشار رئيس الحكومة آنذاك في تفاصيل الخطّة مع الولايات المتّحدة. كذلك يعلّل يعلون معارضته لخطّة الانفصال بأنّه وَجَبَ على إسرائيل المساومة على الانسحاب، لأنّ انسحابها بدون مساومة وبدون أيّ ثمن باهظ يدفعه الفلسطينيّون (كعقاب على انتفاضة الأقصى) يُفهَم على أنّه ضعف من إسرائيل.[14] كذلك هاجم يعلون خطّة الانفصال وقال إنّ تنفيذها سيزيد من دعم الفلسطينيّين لحماس وَ «الإرهاب» الذي سوف يزداد من جهة غزّة تجاه إسرائيل. هذا التصريح كلّفه عزله من منصبه كرئيس الأركان العامّة قبل إخراج الخطّة إلى حيّز التنفيذ.[15]

يعلون والمسألة الفلسطينيّة

حاول يعلون جاهدًا كيّ وعي الفلسطينيّين بأنّ «الإرهاب» لن يُجديهم. ويدّعي يعلون أنّه نجح في تغيير وضع إسرائيل من حالة الدفاع إلى الهجوم منذ حملة السور الواقي («حومات مغين»)، عام 2002. وتكمن أهمّيّة حملة «السور الواقي» -وَفقًا ليعلون- في أنّها مكمّلة لبناء السور العازل الذي لا يكفي لردع الفلسطينيّين وحده، فهو قد ينجح في منع التسلّل، ولكنّه لا يمنع الإرهاب -على حدّ قوله-. ويضيف قائلاً: «على الفلسطينيّين أن يعرفوا أنّنا نستطيع أن نباغت ونعتقل المشتبَه بهم من فِراشهم». ولذا كان هامًّا جدًّا بالنسبة له السيطرةُ على الأرض أيضًا، لأنّها عزّزت قوّة إسرائيل الأمنيّة والاقتصاديّة والسياسيّة، بينما قلبت حالَ الفلسطينيّين ودهورتْه من سيّئ إلى أسوأ، وألحقت بهم الخسائر وسادت الفوضى العارمة وتشرذم المجتمع الفلسطينيّ. ويرى يعلون أنّه ما دام حقّ العودة قائمًا في الوعي الفلسطينيّ، وما دام الفلسطينيّون يتحدّثون عنه، وما داموا يتحدّثون عن مراحل الحلّ، فإنّ ذلك يعكس فشلاً من ناحية سياسيّة وفشلاً في بناء حاجز في الوعي السياسيّ الفلسطينيّ. ويرى يعلون أنّ السلطة الفلسطينيّة عبارة عن سلطة عصابات لا سلطة ديمقراطيّة، وذلك أنّها سمحت لحماس بالمشاركة في الانتخابات. وعندما سُئِل يعلون عن تقسيم الأرض، قال إنّ حكومة إسرائيل والمجتمع في إسرائيل قرّروا في العقد الأخير تقسيم الأرض، إلاّ أنّه ثمّة صعوبة في استقرار «حلّ دائم» وإنهاء الصراع في إطار هذا البرادايم (تقسيم الأرض). لا يؤمن يعلون بحلّ الدولتين، ويدّعي أنّ هذا الحلّ غربيّ ولا يتلاءم مع أرض الواقع. أمّا البديل الذي يطرحه فيحتاج، على حدّ قوله، فترة طويلة لتنفيذه، ويتطلّب تغيير جميع القيم في الطرف الثاني. كذلك لا يستبعد إمكانيّة توطين الفلسطينيّين في الأردنّ ومصر.[16]

يعرض يعلون رأيه حول القضيّة الفلسطينيّة على نحوٍ مطوّل، في مقال نشره في العام 2008 بعنوان

14 موشيه (بوغي) يعلون، الانفصال عن الحقيقة والواقع، **معريف**، 2006/02/24. http://www.nrg.co.il/online/1/html.317/052/ART1 تاريخ زيارة الموقع 2014/02/27.
15 عمير ربابورت، مصدر سابق.
16 آري شفيط، (2005) مصدر سابق.

«إسرائيل والفلسطينيّون: عودة إلى الأسس»؛[17] حيث يقول إنّ على السياسيّين الإسرائيليّين الابتعاد عن الحلول الفوريّة، لأنّ هذا الصراع ليس له حلّ، ولكن عليهم أن يحسنوا إدارة هذا الصراع. كما يرفض جميع الحلول التي تأتي من أعلى إلى أسفل، ولهذا فهو يرفض ويعارض اتّفاقيّات أوسلو ويقول إنّ الحلّ يجب أن يكون من أسفل إلى أعلى. بحسب رأيه، يجب أن يكون التركيز على الأسس الديمقراطيّة وتقويتها لدى الجانب الفلسطينيّ، وذلك بالتوازي مع التطوير الاقتصاديّ والقضاء على «الإرهاب» عن طريق تطوير النظُم الأمنيّة والمخابراتيّة من أجل بلوغ هذا الهدف. ولكن كلّ هذا لن يتحقّق في يوم واحد، بل إنّه يستغرق سنين وسنين. وفي العام 2011، فسّر يعلون فشل المفاوضات بين الإسرائيليّين والفلسطينيّين في رفض الفلسطينيّين الاعتراف بدولة إسرائيل كدولة يهوديّة للشعب اليهوديّ، ولا يعترفون بها إلاّ إذا كانت منـزوعة الهُويّة القوميّة، فهُمْ يؤيّدون حلّ الدولتين عوضًا عن حلّ «دولتان لشعبين».[18]

أمّا في ما يتعلّق بحلّ «دولتان لشعبين»، فيقول يعلون إنّ «كلمة «حلّ» هي كلمة نابية، لأنّنا نسعى إلى حلول فوريّة. نحن نعتقد أنّنا قادرون على كلّ شيء، وقادرون على أن نجد حلاً لهذه المشكلة التي أنهكتنا». ويضيف قوله: «علينا أن نكون أكثر تواضعًا، وعلينا أن نبحث عن طريق لا عن حلّ. هناك مشاكل في الحياة لا حلَّ لها. الصراع الإسرائيليّ الفلسطينيّ هو عبارة عن مشكلة لا حلّ لها، ومَن يقترح حلولاً فهو يقترح سرابًا واحتيالاً».[19] كذلك يقول إنّ على الإسرائيليّين التخلّي عن فكرة «أنّ العدوّ سيتركني في أمان إذا أعطيتُه وأَرْضَيْتُه»؛ فهذه فكرة إشكنازيّة غير ملائمة لواقع الشرق الأوسط، فما يميّز الشرق الأوسط هو الاحترام فهو يُعتبر ذخرًا إستراتيجيًّا. ومن يريد أن يحيا بسلام في هذه المنطقة يجب أن يبثّ قوّةً وردعًا وأن يحافظ على احترامه».[20]

يرى يعلون أنّ الخلافات في الرأي مع الأمريكيّين، حول القضيّة الفلسطينيّة، ظهرت بعد خطاب أوباما (2011/05/19) الذي طالب فيه إسرائيل بالعودة إلى حدود عام 1967 وإعادة المناطق المحتلّة. هذه التصريحات -وَفق يعلون- هي تصريحات جديدة تصبّ في المصلحة الفلسطينيّة، ولهذا دعم نتنياهو عندما ردّ بحزم على هذه التصريحات.

17 موشيه يعلون، 2008، «إسرائيل والفلسطينيّون: عودة إلى الأسس»، **تخيلت** (33). http://tchelet.org.il/article.php?id=412 تاريخ الزيارة 2014/02/12.

18 موشيه (بوغي) يعلون، 2011، «نزاع مصيريّ لا مناطقيّ»، عن موقع واينت. نُشِر بتاريخ 2011/05/30. http://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-4075655,00.html تاريخ الزيارة 20140/02/12.

19 آري شفيط، «من الأفضل أن ندفع ثمن الحرب الباهظ بدلًا من السماح لإيران بالحصول على قدرة تسلّح نوويّ. من ناحيتي هذا واضح كالشمس». **هآرتس**، 2012/06/16. http://www.haaretz.co.il/1.1731171 تاريخ الزيارة 2014/02/19.

20 المصدر السابق.

موقفه من حزب الله:

يقترح يعلون أن تكثّف إسرائيل عملها على الصعيد السياسيّ، وأن تحدّ من عملها العسكريّ في كلّ ما يتعلّق بحزب الله، لأنّه في نهاية المطاف سيقوم حزب الله بالتخلّص من سلاحه (بعد أن يأكله الصدأ -على حدّ قوله). لقد وصل يعلون إلى هذه القناعة لأنّه أدرك أنْ ليس «بإمكان إسرائيل أن تنتزع حزب الله من قلوب الشيعة في لبنان، وأنّه لا يمكنها أن تُوقِف تهديد الكتيوشا، ولهذا فإنّ أفضل طريقة للتخلّص من حزب الله هي التضييق عليه ليفقد شرعيّته داخل لبنان. وفي الإمكان الوصول لهذه النتيجة فقط إذا كان العمل على الصعيد السياسيّ والعسكريّ (المحدود) معًا.[21]

موقفه من إيران:

يدرك يعلون الفرق بين موقف إسرائيل والموقف الأمريكيّ من إيران. يكمن هذا الاختلاف، حسب رأي يعلون، في الخطوط الحمراء التي تراها أمامها كلّ دولة، فبينما ترى الولايات المتّحدة خطّها الأحمر في تعليمات من خامينئي لإنتاج قنبلة نوويّة، إسرائيل تراه في قدرة إيران على إنتاج قنبلة نوويّة. لا تقبل إسرائيل وجهة النظر الأمريكيّة التي ترى أنّ إيران هي دولة على حافة العظَمة، وأنّها ما دامت لا تنتج قنابل نوويّة، فعليًّا، فلا ضير أن تكون لديها القدرة على ذلك. أمّا إسرائيل، فلا ترى أنّ هناك أيّ تأكيد على إمكانيّة منع تطبيق تعليمات خامينئي بإنتاج قنبلة نوويّة إنْ صدرت هذه التعليمات. كذلك هناك فجوة بين شعور التهديد والطوارئ في القدس وذاك الذي في واشنطن. يقول يعلون إنّ لديه ثلاثة مبادئ في كلّ ما يتعلّق بالسلاح النوويّ الإيرانيّ: ممنوع أن تكون لإيران قدرة نوويّة عسكريّة؛ بالإمكان وقف قدرة إيران النوويّة العسكريّة،؛ الخيار العسكريّ ضدّ إيران هو الخيار الأخير.[22] ولكي يوقف تنفيذ هذا المشروع، وقبل استعمال القوّة ضدّ ايران، فإنّ الحلول الممكنة هي العزل السياسيّ والعقوبات الاقتصادية والمعارضة الداخليّة. ولكن هذه الحلول لن تُؤتي ثمارًا دون أن يلوح في الأفق التهديد العسكريّ الواضح.[23]

موقفه من الفلسطينيّين في إسرائيل:

لم يُدْلِ يعلون بالكثير حول موقفه من المواطنين الفلسطينيّين في إسرائيل. بَيْدَ أنّه تطرّق إلى هذا الموضوع في سياق رده على أحداث أسطول الحرّيّة ومشاركة فلسطينيّين مواطني إسرائيل في هذا الأسطول. قال حينذاك إنّ على الحكومة أن تضع حدًّا واضحًا لِما هو مقبول وما هو مرفوض؛ هذا من جهة، ومن جهة

21 آري شفيط، (2006) مصدر سابق.
22 آري شفيط، (2012) مصدر سابق.
23 إلينة شيفر وعدي لرنر، مصدر سابق.

أخرى على الحكومة أن تعمل بالمقابل لدمج «عرب إسرائيل» في الدولة ومؤسّساتها لأنّ الكثير منهم يرغبون في هذا الدمج. ومثالاً على ذلك، يقول يعلون: «عندما كنت في الجيش، كان هناك الكثير من المتطوّعين العرب، لا دروز وبدو وشركس فحسب، بل كان كذلك مسيحيّون ومسلمون، كانوا يُحيّون العَلَم ويقفون بصمت عند إسماع نشيد «هتكفا». صحيح أنّهم لم ينشدوه؛ ولا أطلب منهم ذلك». ويكمل قائلاً: «يجب أن نعمل لاحتواء العرب، ولكن إذا كان هناك أشخاص أمثال حنين زعبي وعزمي بشارة يجب إخراجهم خارج القانون كحركة وكحزب. وهنا يجب وضع الحدّ بين حرّيّة التعبير والمطالَبة أو دعم الأصوات التي تنادي بقتل اليهود والتي يجب الحدّ منها. وأرى خطورة في الاستشارات التي يدلي بها أعضاء كنيست إسرائيليّون لمنافسينا وأعدائنا. يجب وضع حدّ لهذه التصرّفات أيضًا».[24] ويضيف قائلًا: «هناك مشكلة في كلّ ما يتعلّق بتطبيق القانون والانصياع له في الوسط العربيّ، ولهذا وضعت الحكومة نصب عينيها حلّ هذه المشكلة. هذا الحلّ سيمتدّ لمدّة خمسة أعوام تقوم الحكومة من خلاله بإخلاء المنازل غير القانونيّة، وبتنظيم السكن والأراضي على نحوٍ قانونيّ، وفي الوقت ذاته متابعة قضايا البطالة والتعليم وتطبيق القانون. وسيطبّق في الوسط العربيّ في الجليل ووادي عارة والقدس الشرقيّة».[25] معنى هذا أنّ يعلون يختزل قضايا الفلسطينيّين في إسرائيل بالبناء غير المرخّص وسيطرة البدو على «أراضي الدولة»، وحسب رأيه يجب وضع حدّ لخروق القانون هذه.

موقفه من محكمة العدل العليا:

يهاجم يعلون عمل محكمة العدل العليا وتوجُّهها في السنوات التي ترأّسها القاضي أهارون براك، بسبب ما يسمّى التوجُّه القضائيّ الفعّال؛ وذلك أنّ هذا التوجّه منح السلطة القضائيّة قوّة وأدّى إلى خلل في توازن سلطات الحكم الديمقراطيّ (التشريعيّة والتنفيذيّة والقضائيّة). هذه القوّة سمحت له بالتدخّل في قرارات السلطة التنفيذيّة. ويذكر -على سبيل المثال- تدخُّل محكمة العدل العليا في بناء جدار الفصل العنصريّ وقرارها المغاير لقرارات رئيس الأركان آنذاك (موشيه يعلون) وكذلك قرارها بعدم استعمال «إجراء الجار»[26] من قبل الجنود الإسرائيليّين عند اقتحامهم لبيوت الفلسطينيّين في الضفّة والقطاع. بالرغم من قلّة الحالات التي يذكرها يعلون، يقول إنّ على سلطة القضاء أن تضبط قراراتها وألاّ تتدخّل في شؤون لا تعنيها.[27]

24 المصدر السابق.
25 المصدر السابق.
26 هو عبارة عن إجراء يستخدم فيه الجيش الإسرائيليّ المدنيّين (الفلسطينيّين) دروعًا بشريّة.
27 إلينة شيفر وعدي لرنر، مصدر سابق.

انضمامه إلى حزب الليكود:

بعد عزله من منصب رئيس الأركان العامّة، لم يستطع يعلون العودة للعمل في حظائر المواشي في الكيبوتس، لأنّه -على حدّ تعبيره- هناك الكثير من الأمور التي تجري على نحوٍ سيّئ، وللتأثير عليها يجب دخول حقل العمل السياسيّ. قرّر يعلون دخول السياسة والمنافسة في الانتخابات التمهيديّة لحزب الليكود في العام 2008 قبل ثلاثة أسابيع من إجرائها، على الرغم من اقتراح نتنياهو تحصين مكان مضمون له في قائمة الليكود. قال يعلون إنّه يرفض مبدأ التحصين كلّيًّا، وخاض الانتخابات وجاء ترتيبه الثامن في قائمة الليكود التي خاضت الانتخابات للكنيست الثامن عشر في العام 2009. وفي الانتخابات التمهيديّة التي جرت في العام 2012، جاء ترتيبه السابع. وهو يطمح لرئاسة الليكود بعد أن يُنهي بنيامين نتنياهو تولّيَ هذا المنصب.[28]

نائب رئيس الحكومة ووزير الشؤون الإستراتيجيّة29

بعد انتخابات الكنيست في عام 2009 وفوز حزب الليكود وتشكيله للحكومة، عُيّن يعلون وزيرًا للشؤون الإستراتيجيّة ونائب رئيس الوزراء. ويُعَدّ موشيه يعلون من الرموز اليمينيّة ذات الشعبيّة الكبيرة في صفوف الليكود. وقد أتى به بنيامين نتنياهو إلى حزب الليكود قُبَيْل انتخابات العام 2009 لكي يعزّز الجناح الأمنيّ في حركة التكتّل الليكود. على الرغم من ذلك، ليعلون جذور تعود لحزب «مباي» التاريخيّ (حزب العمل حاليًّا)، وقد دعم في الماضي اتّفاقيّة أوسلو إلى أن «استيقظ» -على حدّ تعبيره.[30]

يقول يعلون إنّ تحوُّله من معسكر اليسار إلى معسكر اليمين لم يكن بسببه شخصيًّا، وإنّما كان هذا لأسباب تعود إلى تحوُّلات شهدها معسكر اليسار. فحسب رأيه، إنّ معسكر اليسار أصبح معسكر «السلام الآن» ولم يعد معسكرَ رابين الذي صرّح من على منبر الكنيست أنّ القدس ستبقى موحّدة وأنّ غور الأردنّ سيبقى تحت سيطرة إسرائيليّة، وأنّ السلطة الفلسطينيّة ستكون أقلّ من دولة. أمّا بالنسبة له هو، فيقول: «أنا أومن أنّ حياة الإنسان مقدّسة أكثر من الأرض، وإذا استطعنا التوصّل إلى سلام وإحلال الأمن بواسطة التنازل عن الأرض، فأنا سأؤيّد هذه الخطوة؛ ولكن ما اتّضح لي عندما كنت رئيس شعبة الاستخبارات أنّ هذه ليست الحالة التي أمامنا، وأنّ الحفاظ على الأرواح أهمّ من الأراضي، وأنّ التنازل عن الأراضي سيؤدّي إلى خسائر في الأرواح -هذا هو واقعنا بالرغم من قساوته».[31]

28 إلينة شيفر وعدي لرنر، مصدر سابق.

29 شلومو صزنة وعموس ريغيف، لا يوجد لنا شريك، **يسرائيل هيوم**، 2010/09/22. http://www.israelhayom.co.il/site/newsletter_article.php?id=8202 تاريخ الزيارة 2014/02/12

30 مازال معلم، حديث اليوم: «بوغي يعلون، مواجهة نتنياهو-اوباما ستؤدي لانتفاضة؟» **هآرتس**، 2011/05/23. http://www.haaretz.co.il/news/politics/1.1174770 تاريخ الزيارة 2014/02/12

31 آري شفيط، (2012) مصدر سابق.

ما زال الوزير يعلون يحتفظ برأيه، منذ كان رئيس شعبة الاستخبارات ورئيس الأركان، أنّه لا شريك فلسطينيّ لعمليّة السلام، ولا سيّما في مرحلة تحاول فيها الولايات المتّحدة كسر جمود «عمليّة السلام» وتحاول جاهدةً الدفعَ إلى الأمام للتوقيع على اتّفاقيّة نهائيّة. هذا الادّعاء نابع من إيمانه أنّ الفلسطينيّين طيلة الصراع لم يتزحزحوا عن مَطالبهم، بينما يقدّم الإسرائيليّون التنازلات بصورة دائمة وعلى طول المسار. كذلك يصرّح أنّ طريق هذه الحكومة هو عبارة عن يقظة من طريق السراب؛ وذلك أنّك لا تستطيع أن تتوصّل إلى اتّفاق مع شريك لا يعترف بحقّك في دولة قوميّة للشعب اليهوديّ، ومع شريك لا تنتهي مطالبه بعد التوقيع على اتّفاقيّات.

إستراتيجيّة يعلون في كلّ ما يتعلّق بالنزاع الفلسطينيّ الإسرائيليّ هي النفس الطويل، ولهذا يدّعي أنّ على الإسرائيليّين أن يقوّوا ويعزّزوا قدرتهم على الصمود، ولذا يجب عدم التفريط وعدم التراجع عن أيّ شبر أرض؛ لأنّ التنازلات معناها الحرب. وبهذا السياق، فهو لا يوافق مع شعارات حركة «السلام الآن» ومع الشعارات التي تنادي بالتوصّل إلى حلول فوريّة. كذلك يدّعي أنّ الأمريكيّين والأوروبيّين هم أصحاب نظرة ساذجة في كلّ ما يخصّ الشرق الأوسط، لأنّهم يرون العالم من منظار ضحايا ومتّهَمين. ولهذا فهم يرون الفلسطينيّين ضحايا مثلما يرون السود ضحايا الاستعباد، واليهود ضحايا للمحرقة؛ ومن يرى العالَم من هذا المنظار لا يستطيع أن يرى التشوُّهات في هذه النظرة.

نائب رئيس الحكومة ووزير الأمن

منذ استلم منصبه هذا في العام 2013، يتصدّر يعلون الصحف المحلّيّة والعالميّة بفضل تفوّهاته المتهوّرة والمهينة والمتطرّفة ضدّ الولايات المتّحدة وسياسيّيها في كلّ ما يتعلّق بالشأن الإيرانيّ والمفاوضات الإسرائيليّة الفلسطينيّة. يبدو أنّ يعلون يحاول أن يُمَوْضِع نفسه على يمين رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، وأن يعزّز هذا الموقع في المشهد السياسيّ الإسرائيليّ. ففي مطلع العام 2014، في إحدى خطبه وصف يعلون جون كيري وزير الخارجيّة الامريكيّ بأنّه «تبشيريّ، مهووس... فليحصلْ على جائزة نوبل وينصرف». على أثر هذا الخطاب، اضطُرّ يعلون لتقديم اعتذار رسميّ للولايات المتّحدة بمساعدة بنيامين نتنياهو.[32] وها هو يطلّ علينا مرّة أخرى، ناعتًا الولايات المتّحدة بالضعف على الساحة العالميّة، وبخاصّة حول ما يدور في شبه جزيرة القرم. كذلك يقول إنّ على الإسرائيليّين أن ينظروا للمساعدات الأمريكية بمنظار نسبيّ؛ لأنّ هذه المساعدات هي فقط لحماية المصالح الأمريكيّة في المنطقة. وكذلك قام بتهديد الولايات المتّحدة بأنّ عليهم إعادة النظر في كلّ ما يخصّ تعامُلهم مع الإرهاب؛ فإن لم يفعلوا فسيهاجمون قريبًا دون ريب. أمّا التهديد الثاني، فكان تهديدًا لإيران بأنّ على إسرائيل أن تتصرّف وكأنّها وحدها في ساحة الحرب، مشيرًا إلى عدم

32 مقال التحرير، «خطر واسمه يعلون»، **هآرتس**. 2014/03/19. http://www.haaretz.co.il/opinions/editorial-articles/1.2273424 تاريخ الزيارة 2014/03/19.

التعاون وعدم انتظار الولايات المتّحدة لحلّ المسألة الإيرانيّة.[33]

ترى الولايات المتّحدة بوزير الأمن الإسرائيليّ شخصيّة غير مرغوب فيها، وطالبت إسرائيلَ بالاعتذار الرسميّ عن أقواله لأنّها استشاطت غضبًا، ولا سيّما حول ما يخصّ أزمة شبه جزيرة القرم لأنّها ما زالت في أوْجها. التساؤلات حول تفوّهات يعلون كثيرة حتّى إنّه لا يُعرفُ سبب هذه التفوّهات، وبخاصّة أنّه يشغل منصب وزير الأمن، وبالتالي هو مدرك ويعي مدى الدعم الأمريكيّ للمصالح الإسرائيليّة وأمنها.[34] كذلك نرى من خلال هذه التفوّهات أنّ موقف يعلون من إيران قد تغيّر؛ فبينما كان قبل عامين أكثر حذرًا، وكان يتعامل مع الحلّ العسكريّ كخيار أخير، نراه مؤخّرًا يلوّح ويهدّد بشنّ هجوم عسكريّ ضدّ إيران حتّى بدون الولايات المتّحدة أقوى حليفات إسرائيل.

33 براك رفيد، يعلون غير موقفه: يميل لتأييد عملية عسكريّة إسرائيليّة في ايران، **هآرتس**. 2014/03/18. http://www.haaretz.co.il/news/politics/.premium-1.2272459 تاريخ الزيارة 2014/03/18

34 حيمي شاليف، الولايات المتحدة في هجوم لا سابق له على يعلون: يخرب عمدا بالعلاقات بين الدولتين، **هآرتس**. 2014/03/19. http://www.haaretz.co.il/news/politics/.premium-1.2273785 تاريخ الزيارة 2014/03/19